

" فيقولون لله ابعده عنا وبمعرفة طرقة لا نسر "

(أيوب 21 : 14)



تكلنا قبلاً عن قلب الله المملوء حباً للبشر ، حتى أنه خلقهم على صورته ومثاله في البر وقداسة الحق ... وكان من المفروض أن يقابل البشر الحب بالحب ، والإحسان بالعرفان .. لكن ما حدث كان على العكس تماماً .. فهناك مواقف غريبة للبشرية تجاه الله ، ومن هذه المواقف الغريبة نذكر ما يلي :

1. العداة والإلحاد .

2. الزيغان والفساد .

3. الضلال والغاد .

أولاً : العداة والإلحاد

وهذا ما عبّر عنه الكتاب بقوله : " فيقولون لله ابعده عنا وبمعرفة طرقة لا نسر .. " (أيوب 21 : 14) ، يا للعجب !! فهذه النوعية من البشر يقابلون محبة الله وحنانه وخطته الرائعة التي يريد بها أن نكون له أولاداً وهو يكون لنا أباً ... يقابلون هذه المحبة بالعداء ، فيرفضون الله ويجحدون طرقة .. فعوضاً عن أن يعبدوه ، نراهم يعبدون الذات والمجد الفاني .. لكن لماذا هذا العداة يائرى ؟

السبب أنهم قد غلبوا من خطاياهم وشروورهم ، حتى ولو إدعوا الحرية ، وأنكروا عقاب الله للخطية ، وتناسوا يوماً فيه يعطى الله كل واحد حسب أعماله خيراً كان أم شراً ... تماماً مثلما تعمل النعامة الهاربة من الصياد بأن تضع رأسها في التراب ظناً منها أنه مادامت لا ترى الصياد ، فالصياد إذن لا يراها .. فيأتى الصياد ويأخذها بسهولة ... لذا قال الكتاب : " قال الجاهل في قلبه ليس إله .. " (مزمور 14 : 1)



أخي الحبيب ، إن أفضل خبر يشناق للصوص أن يسمعه هو إلغاء وزارة الداخلية ... ليس لعيب فيها ، بل لأنها ترصد أفعالهم الشريرة ..
وقد لا نقول لله " أبعد عنا " بأفواهنا ، لكن أعمالنا غير المرضية أمامه تعلن ذلك بعينه ..

أما الموقف الغريب الثاني تجاه محبة الله ، فهو :

ثانياً : الزيغان والفساد

يقول بولس الرسول : " الجميع زاغوا وفسدوا معاً ليس من يعمل صلاحاً ليس ولا واحد " (رومية 3 : 12) ... ونحن هنا نرى أناساً يؤمنون بوجود الله ، لكنهم يهربون ويزوغون منه إذ ينغمسون في حياة الخطية والفساد ..

وأول من مارسَ هذا الموقف الغريب هو آدم وحواء ، إذ إكتشفا أنهما عريانين بعدما أكلتا من الشجرة ، فحاولا الهروب من الله واختبئا من الله خلف الشجرة ... فعندما يجد الإنسان لذته ومتعته في أي شيء آخر غير الله ، فهو يهرب من الله وتفسد حياته التي لن تستريح إلا في الله .. لذا يقول القديس اغريغوريوس :

[غرسٌ واحد نهيتني أن آكل منه ، هذا الذي قلت لي لا تأكل منه وحده ، فأكلت ببارادتي وحدي وطرحت ناموسك عني
وتكاسلت عن وصاياك .. أنا قطفت لنفسي حكم الموت ..]

ثالثاً : الضلال والعناد

يقول إشعياء النبي : " كلنا كغتم ضللنا ، ملنا كل واحدٍ إلى طريقه .. " (إشعياء 53 : 6) ، وهذا نوع ثالث من مواقف الناس الغربية تجاه محبة الله !!!



فالنوع الأول ، وهو العداء والإلحاد : يعادون الله ، وينكرون وجوده ، ويحطمون أهداف الله في حياتهم ...
والنوع الثاني ، وهو الزيغان والفساد : لا يعادون الله ، بل مجرد يهربون منه وراء شرورهم وفساد قلوبهم ..

أما النوع الثالث ، وهو الضلال والعناد : فهم الذين ضلوا لكن ليس عن قصد ، بل بسبب جهلهم وعدم درايتهم .. لذا شبههم الكتاب بالغنم التي بسبب جهلها تتحرف عن الطريق من خلف الراعي ، وتذهب لتأكل بعض الحشائش ، ثم تفاجأ بأنها تركت القطيع بسبب جهلها ، وأصبحت وحيدة عرضة للذئاب والضياع ...

تماماً مثل الذي يعتقد بأن العمل عبادة ، فيسير وراء لقمة العيش ، ويترك طريق الله ويدور في دوامة الحياة ، ثم يكتشف أنه فقد الطريق وضل بعيداً عن الراعي الصالح ..

أما المعاندون فهم الذين يصرون على الإبتعاد عن الله عوض أن يتوبوا ويرجعوا إليه ...

أخي الحبيب ، هل أدركت الهدف السامي الذي لأجله خلقك الله لتكون من أولاده وأهل بيته ؟

طلبتى إلى الله أن لا يكون من بيننا أى من هذه الفئات الثلاثة التي بادلته محبة الله : بالعداء والإلحاد ، أو بالزيفان والفساد ، أو بالضلال والعدا .. لأن نتيجة هذه المواقف مريرة للغاية ، كما سنرى في الموضوع القادم .. لإلهنا كل مجد في كنيسته من الآن وإلى الأبد .. آمين ..

** ترنيمة :

عن مخلصى يسوع	1) مرة تهتت بعيداً
ودعانى للرجوع	فأتانى من فدانى
لا تطيلن الضلال	قرار : صوته الحلو نادانى
وتعال لى تعال	اسرعن يا بنى
لم أر له نظير	2) أرجلى أدمت بشوك
قد ضللت فى المسير	بينما الصوت ينادى
أبدأ بذا الكلام	3) إلا أنى لم أبالى
مستهيناً بالألام	بل غدوت فى ضلال
من جرى ذاك الضلال	4) بعد ذا تناهى حزنى
يا مخلصى تعال	بمرارة ناديت :
فى طريقى قد بهر	5) بغتة رأيت نوراً
بتبسم ظهر	عندما الفادى المحب

مواقف غريبة تجاه الله

مناقشة درس كتاب :

(1) ما هي مواقف البشر الغريبة تجاه محبة الله؟

الإجابة :

(2) ما معنى ما جاء بالآية : " ملنا كل واحدٍ إلى طريقه " (إشعياء 53 : 6) ؟

الإجابة :

(3) ما العلاقة بين الإنشغال والضلال ؟

الإجابة :

(4) ما هو موقفك انت من هذا الإله المحب ؟

الإجابة :

ملخص موضوع

مواقف غريبة تجاه الله

أولاً : العداة والإلحاد :

فيعادون الله وينكرون وجوده بسبب شرور أعمالهم فيسخررون من علمه ومعرفته

(مزمور 73 : 11)

ثانياً : الزيغان والفساد :

فيهربون من الله ، ويعصونه ، وينغمسون في حياة الخطية والفساد مثلما فعل آدم وحواء بعد السقوط وعصيان الله (رومية 3

: 12)

ثالثاً : الضلال والعناد :

فينشغلون بالعالم وشهواته ويتيهون عن تبعية الراعى الصالح الرب يسوع المسيح ، فيقسون قلوبهم ويستمررون في عنادهم

(إشعيا 53 : 6)

متجاهلين نداءات الحب